

(82) ختم الأدلة من السنة على انتقاض عهد الذمي الساب وقتله -

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلح على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:00:00

ومما يدخل في هذا حديث ابي هريرة في فتح مكة قال ف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من من دخل دار ابي سفيان فهو امن. ومن القى السلاح فهو امن. ومن اغلق بابه فهو امن. فقالت الانصار اما الرجل فقد ادركته -

00:00:20

رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته. قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لا يخفى علينا. اذا جاء فليس احد منا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي. فلما قضي الوحي قال -

00:00:40

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله. قال قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا قالوا قد كان ذلك. قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى -

00:01:00

الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم. فاقبلاوا اليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الظن الا الضن بالله وبرسوله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقان -

00:01:20

ويغدرانكم. رواه مسلم. وذلك ان الانصار لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قد امن اهل مكة حرهم على اموالهم وديارهم مع دخوله عليهم عنوة وقهرا وتمكنه من قتلهم وخذ اموالهم لو شاء -

00:01:40

خافوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يستوطن مكة ويستوطن قريش. لان البلد بلد العشيرة عشيرته وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل يوجب انصاره عنهم فقال من قال منهم ذلك ولم يقله الفقهاء واولو الالباب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل الى استيطان مكة. فقال -

00:02:00

ذلك لا طعنا ولا عبيا. ولكن ضنا بالله وبرسوله. والله ورسوله قد صدقواهم انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله. وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا. ولان مفارقة الرسول شديد على مثل اولئك المؤمنين -

00:02:27

الذين هم شعار وغيرهم دثار. والكلمة التي تخرج عن محبة وتعظيم وتشريف وتكريم يغتفر لصاحبها بل يحمد عليها وان كان مثلها لو صدر بدون ذلك استحق صاحبها النكال. وكذلك الفعل الا ترى ان -

00:02:47

النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابي بكر حين اراد ان يتاخر عن موقعه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانه فتأخر ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت مكانك وقد امرتك؟ فقال ما كان -

00:03:07

ابي قحافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك ابو ايوب الانصاري لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلي وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق النبي صلى الله -

00:03:27

الله عليه وسلم. فامرته النبي صلى الله عليه وسلم بالمكث في مكانه. وذكر له ان سكتاه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب من ذلك ادبا مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرا له. فكلمة الانصار رضي الله عنهم من هذا الباب -

00:03:47

وبالجملة فالكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام. احدها ما هو كفر. مثل قوله انها هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله. الثاني ما هو ذنب

ومعصية؟ يخاف على صاحبه ان يحيط عمله. مثل رفع صوت - 00:04:07

فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعدهما تبين له الحق وهذا كله يدخل في المخالفة عن امره. الثالث ما ليس من ذلك. بل يحمد عليه صاحبه او لا يحمد. كقول عمر - 00:04:27

ما بالنا ننصر الصلاة وقد امنا؟ وكقول عائشة الم يقل الله فاما من اوتى كتابه بيمينه وكقول حق الم يقل الله وان منكم الا واردها وكم راجعة الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في في - 00:04:47

صحي غطfan على نصف تمر المدينة. ومثل مراجعتهم له لما امرهم بكسر الانية التي فيها لحوم حمر. فقال اولى اولا نغسلها؟ فقال اغسلوها. وكذلك رد آرد عمر لابي هريرة لما خرج مبشرا - 00:05:07

دعته للنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك. وكذلك مراجعته له لما اذن لهم في نحر الظهر في بعض المغازي. وطلبه منه ان يجمع الازواج ويدعو الله. ففعل ما اشار به عمر ونحو ذلك. مما فيه سؤال عن اشكال ليبتبن لهم او عرض - 00:05:27

قد يفعلها الرسول صلى الله عليه وسلم. فهذا ما اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من تبهوا من معاهد وغير معاهد. وبعضها نص في المسألة وبعضها ظاهر وبعضها وبعضها مستنبط مستقر - 00:05:47

استنباطا قد يقوى في في رأي من فهمه. وقد يتوقف عنه من لم يفهمه. او من لم يتوجه عنده. او رأى ان منه ضعيفة ولن يخفي الحق على من تواه وقصده. ورزقه الله بصيرة وعلما. والله سبحانه اعلم. فصل - 00:06:07

ما شاء الله لا الله الا الله اجماع الصحابة. ها؟ الاستدلال باجماع الصحابة نعم احسن الله اليك نعم يا محمد. اللهم صلي وسلم وبارك على - 00:06:27